

تلقّي مهارة الاستماع لتلاميذ الطّور الأول على ضوء إصلاحات الجيل الثاني

Receiving the listening skill of the first stage students in the light of the second generation reforms

1 حاج حسين*

مختبر الدراسات المتعددة لتعليم وتعلم اللغات، جامعة غليزان (الجزائر)

hocine@univ-relizane.dz

2 مقدم محمد

جامعة غليزان (الجزائر)

mohamed.mokeddem@univ-relizane.dz

تاريخ الارسال 2025/02/19 تاريخ القبول 2025/05/02 تاريخ النشر 2025-05-27

ملخص:

كان من الضروري بعد إصلاحات المناهج وفق المقاربة بالكفاءات أن يتم تطبيق نظرية التلقي بعدما غزت الفلسفة والأدب ثم انتهت بالتعليم والتي ركزت على المتعلم وجعلته قطب العملية التعليمية بعدما كان المعلم ثم النص المحور وتعد مهارة الاستماع تطبيق لنظرية التلقي لأهميتها في اكتساب الرصيد اللغوي، وفتح الباب نحو التعلم الصحيح للمهارات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: تلقي، متعلم، مهارة، استماع

Abstract:

It was necessary, after the curricular reforms, according to the competencies approach, to apply the theory of reception after it invaded philosophy and literature and then ended with education, which focused on the learner and made him the pole of the educational process after he was the teacher and then the central text. towards learning other skills

Keywords: receiving, learner, skill,

listening

1. مقدمة:

بعد أن كان تركيز نظرية التلقي منصباً على الجوانب الفلسفية والتأويلية، نجحت في توسيع نطاق تأثيرها ليشمل مجال الأدب. ومع تطبيق الإصلاحات التربوية الجديدة للجيل الثاني، انتقلت هذه النظرية إلى الميدان التعليمي. نتيجة لذلك، أصبح هناك اهتمام متزايد بتعليم اللغة العربية، مع التركيز بشكل خاص على المهارات اللغوية. هذا الاهتمام نابع من إدراك أهمية هذه المهارات في تعزيز فعالية العملية التعليمية.

يُعتبر الاستماع المهارة اللغوية الأولى والأكثر أهمية في تطور الطفل، حيث تبدأ من خلاله علاقته بالعالم الخارجي. وقد أدركت الإصلاحات التربوية الحديثة هذه الأهمية، فأولت مهارة الاستماع اهتماماً كبيراً. نتيجة لذلك، تم تخصيص مجال خاص يسمى "ميدان فهم المنطوق"، والذي يركز على تنمية مهاراتي الاستماع والمشاهدة.

تُعد مهارة الاستماع بمثابة المفتاح الذي يفتح الباب لتعلم المهارات اللغوية الأخرى. وقد حرصت الإصلاحات على تطوير هذه المهارة بطريقة تتناسب مع احتياجات المتعلمين وتراعي بيئتهم المحيطة، مما يساهم في تحسين العملية التعليمية بشكل عام.

وعليه نطرح الإشكالية التالية: فيما يتمثل أثر تطبيق نظرية التلقي على مهارة الاستماع وفق إصلاحات الجيل

الثاني؟

الفرضيات:

- أهمية نظرية التلقي بالنسبة للعملية التعليمية.
- مهارة الاستماع وأهميتها بالنسبة لمتعلم المهارات الأخرى.
- تدريس تعليمية ميدان فهم المنطوق بين المأمول والواقع

2. مفهوم التلقي:

1.2 . لغة:

عرف التلقي لغة في لسان العرب بأنه: "فلان يتلقى فلان أي يستقبله"، ويقال في العربية: "تلقاه أي استقبله، والتلقي هو الاستقبال كما حكاه الأزهري"¹.

يتجلى الاختلاف الدلالي بين مصطلحي "الاستقبال" و"التلقي" في السياق العربي التراثي والاستعمال اللغوي. فقد درج العرب في تراثهم الأدبي واللغوي على استخدام كلمة "التلقي" ومشتقاتها عند الإشارة إلى التعامل مع النصوص المختلفة، سواء كانت نصوصاً إخبارية، أو أحاديث نبوية، أو أشعاراً.

2.2 اصطلاحاً:

يوضح "ياوس" في كتابه معنى المصطلح المشكل لتسمية نظرية جديدة "، بأن مفهوم "التلقي" هنا معنى مزدوج يشمل الإستقبال أو التملك والتبادل معا.² ومنه التلقي عملية تواصلية كاملة الأطراف بين المعلم والمتعلم.

3. تعريف المهارة:

هي: "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة"³

وهي أيضاً: "الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الجهد المبذول، وهي نشاط عضوي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن"⁴.

عرّفها خالد عبد الرزاق أنّها: " قدرة الفرد على أداء الأعمال التي تتطلب تآزراً وتكاملاً بين أعضاء الحس، وأعضاء الحركة ، بحيث يصبح أداء الفرد صائباً أو منجزاً بسرعة ، فالمهارة هي انعكاس لأداء يتسم بالسرعة والدقة والبراعة والإتقان لنشاط معين ، ويمتد كذلك ليشمل المهارات اللغوية والحسابية"⁵

3. مفهوم الاستماع

1.3 لغة:

السمع: ماقر في الأذن من شئ سمعه، ويقال: ساء سمعان، فأساء إجابة، أي لم يسمع حسناً. يقصد بالمعنى اللغوي أن الاستماع للكلام ينتج عنه إجابة حسنة، اصطلاحاً: من المعروف أن تعلم أي لغة يتطلب الاستماع قبل القراءة والكتابة، والكلام ومن هنا يمكننا أن نقول إن الاستماع هو بداية تعلم المتعلم⁶؛ فحسن الاستماع يؤدي إلى حسن التلقي ومنه وصول المعلومة صحيحة.

2.3 اصطلاحاً :

يعرف على أنه: "عملية إنسانية ذهنية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معين يسعى إليه السامع، تشترك فيه الأذن والدماغ"⁷

إذن فالاستماع عملية عقلية مقصودة، تكون بالتقاط الأذن للأصوات وإرسالها للدماغ ليحولها إلى معان يدركها العقل.

4. واقع تدريس اللغة العربية قبل وأثناء الإصلاحات

شهد النظام التربوي تطوراً ملحوظاً في مقارباته التعليمية عبر السنوات، حيث انتقل من المقاربة التقليدية القائمة على التلقين إلى مقاربة إعادة الصياغة التي حاولت تحسين المناهج القائمة وتطويرها. وفي خطوة متقدمة نحو تحديث النظام التعليمي، تبنت وزارة التربية الوطنية المقاربة بالكفاءات كمنهجية جديدة في التعليم، وذلك تماشياً مع التوجهات العالمية الحديثة في التربية.

1.4 المقاربة بالمضامين:

إن مقاربة بناء المناهج عرفت تطور له علاقة متينة بتطور البيداغوجيا بصفة عامة وتطور طرق التعليم بصفة خاصة ومعنى ربط كل طريقة بمقاربة معينة. فقد اعتمدت الطريقة الإلقائية التي بدورها تبنت المقاربة بالمضامين التي أعطت حصة الأسد للمحتوى المعرفي كوسيلة تطوير قدرات المتعلمين ومهاراتهم ومواقفهم؛ ووفقاً لهذه المقاربة يكتسب المتعلم هذه الكفاءات من خلال مسار دراسي محدد يتضمن أنشطة متنوعة ذات محتوى معرفي والتي ركزت على المتعلم كعنصر فعال في العملية التعليمية، هذا وتم الانتقال إلى الطريقة السلوكية التي تهتم بالمقاربة بالكفاءات والتي تركز على الملاحظة والسلوكيات دون التركيز على العمليات الذهنية.

تعتمد المقاربة بالمضامين على المحتوى المعرفي كوسيلة لتطوير قدرات المتعلمين ومهاراتهم ومواقفهم. وفقاً لهذه المقاربة، يكتسب المتعلم هذه الكفاءات من خلال مسار دراسي محدد، يتضمن أنشطة متنوعة ذات محتوى معرفي.

كانت المناهج التعليمية تصمم أهدافها وتحدد غاياتها وفقاً لرؤية نظرية تجعل من المعارف غاية أساسية يجب تحقيقها في كل المواقف التعليمية. وقد اعتمدت هذه المقاربة على أساليب وطرق تربوية تركز على تنظيم المحتوى الدراسي وترتيب المعرفة، متجاهلة إلى حد كبير أهمية تطوير قدرات الطلاب وتنمية مهاراتهم وتشكيل مواقفهم. وبينما تركز المقاربة بالمضامين على دور المعلم كعنصر فعال في العملية التعليمية، فإن المقاربة بالأهداف تهتم بالملاحظة والسلوكيات دون التركيز على العمليات الذهنية.

تطورت المقاربات التربوية عبر الزمن استجابة للتغيرات في فهمنا لعملية التعلم. بدأت بالمقاربة بالمضامين التي ركزت على المحتوى المعرفي ودور المعلم، ثم انتقلت إلى المقاربة بالأهداف التي اهتمت بالنتائج السلوكية القابلة للقياس. ومع ذلك، أظهرت كلتا المقاربتين قصوراً في جوانب مهمة من التعلم. نتيجة لذلك، ظهرت مقاربات حديثة مثل المقاربة بالكفاءات، التي تسعى إلى الجمع بين مزايا المقاربات السابقة مع التركيز على تنمية الكفاءات الشاملة للمتعلم. يتجه التعليم الحديث نحو تبني نهج أكثر تكاملاً، يجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، مما يساهم في تحقيق تعلم أكثر فعالية وشمولية.

2.4 المقاربة بالأهداف:

المقاربة بالأهداف تمثل نموذجاً تعليمياً يختلف جوهرياً عن المقاربة بالمضامين. فهي تقدم طريقة شاملة لتنظيم وتخطيط وتنفيذ وتقييم العملية التعليمية. تعتمد هذه المقاربة على خطة عمل منظمة تهدف إلى خلق تفاعلات فعالة بين مكونات العملية التربوية، مراعية احتياجات المتعلم من جهة ومتطلبات البيئة التعليمية من جهة أخرى.

3.4 المقاربة بالكفاءات:

تمثل مقارنة التدريس بالكفاءات نهجاً تربوياً متطوراً يعتمد إستراتيجية تعليمية تتمحور حول الطالب، حيث تجعل منه الغاية الأساسية والمحور الرئيسي للعملية التعليمية. وتهدف هذه المقاربة إلى تطوير قدرات المتعلم وإكسابه المهارات والكفاءات اللازمة، مع مراعاة التوازن بين إمكانياته الفردية من جانب، واحتياجات المجتمع وتطلعاته من جانب آخر.

المقاربة بالكفاءات تهدف إلى تطوير قدرات المتعلمين لمواجهة التحديات في مختلف الوضعيات. وهي لا تتعارض مع الأساليب التربوية التقليدية، بل تعززها مع مراعاة تطور دور المدرسة في المجتمع. الهدف الرئيسي لهذا النهج التربوي الحديث هو إعداد متعلمين قادرين على التكيف مع سوق العمل، استناداً إلى الكفاءات المهنية المطلوبة، بدلاً من الاعتماد فقط على الشهادات والمعارف النظرية.

بينما ركزت المقاربة التقليدية على تحليل الاحتياجات وتحديد المعارف اللازمة لأداء مهام معينة، تسعى المقاربة بالكفاءات إلى اكتساب وتطوير كفاءات شاملة تشمل الجوانب المعرفية والنفسية والحركية. هذا النهج يعتبر تطوراً استراتيجياً في النظام التربوي، حيث يضع المتعلم في مركز العملية التعليمية ويهدف إلى تنمية قدراته ومهاراته بشكل شامل.

المقاربة بالكفاءات أحدثت تحولاً نوعياً في التعليم، معززة التواصل بين المعلم والمتعلم. وفي هذا السياق، ساهمت نظرية التلقي في إبراز فعالية هذه المقاربة، مؤكدة على أهمية التركيز على الأهداف التعليمية بدلاً من الاختصار على المضامين فقط.

وتُعد المقاربة بالكفاءات تطوراً جوهرياً في الفكر التربوي الحديث، حيث تسعى إلى تجاوز القصور في المقاربات السابقة. فهي تجمع بين مزايا المقاربة بالمضامين والمقاربة بالأهداف، مع التركيز على تنمية كفاءات المتعلم الشاملة. تهدف هذه المقاربة إلى إعداد متعلمين قادرين على توظيف معارفهم ومهاراتهم في مواقف حياتية حقيقية، مما يعزز قدرتهم على حل المشكلات والتكيف مع متطلبات العصر. وتتميز بتركيزها على التعلم النشط والتفاعلي، حيث يصبح المتعلم محور العملية التعليمية، بينما يتحول دور المعلم إلى موجه وميسر للتعلم. كما تولي هذه المقاربة أهمية كبيرة للتقييم المستمر والتغذية الراجعة، مما يساعد في تطوير الكفاءات بشكل مستمر. وبذلك، فإن المقاربة بالكفاءات تساهم في إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات العالم المعاصر متمسكاً بالمعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في عالم سريع التغير.

هنا يتضح تكامل وانسجام عناصر العملية التعليمية والدور الفعال لنظرية التلقي في محاولة الارتقاء بأساليب التواصل بين أطراف التعلم

5. نظرية التلقي على ضوء المقاربة بالكفاءات:

ظهرت نظرية التلقي كنتيجة على توحيد مجموعة من النظريات التعليمية التي اهتمت بنظرية التأويل والقراءة الخاصة بالحقل التعليمي، فدمجت نظرية التلقي بالعملية التعليمية فأصبح بالتالي جزءاً منها، وأكدت نظرية التلقي على دور القارئ أو المتلقي ومحوريته بحيث لا تكتمل مهمة التلقي إلا به، والنص هو المتلقي لهاتين الثقافتين⁸

لقد تضافرت مجموعة من الجهود مهّدت لظهور نظرية التلقي، إذ ركزت بالأساس على القارئ أثناء تفاعله مع النص ومحاولته استنباط معانيه العميقة التي تختفي وراء الألفاظ والعبارات فنظرية التلقي لا تتوقف عند النص بل تتعداه إلى علاقة التأثير والتأثر التي تنشأ بين القارئ والنص، فالأخير يؤثر في القارئ من خلال عملية القراءة التي تضمن للنص استمراريته.

والحديث عن نظرية التلقي يستوجب الحديث عن النص وبالأخص النص التعليمي، باعتباره عنصراً فعالاً في إنجاح العملية التعليمية، لذا كان لا بد لأي نص تعليمي أن يخضع لشروط ومعايير تضمن وظيفيته، وبالتالي تضمن تفاعل المتلقي معه، ومن بين تلك المعايير الصدق والأهمية إلى جانب مراعاة اهتمامات المتلقي، ومدى قابليته للتعلم، وكذا مراعاة مستوى المتعلمين كل على حدا.

والجدير بالذكر أن هوية النص من هوية المتعلم؛ فالنص التعليمي هو في المحصلة شريك أساس في إنتاج متعلم ذي هوية معالمها ومقوماتها مرتبطة بهوية النص المقرر لكل مرحلة تعليمية.

المقاربة بالكفاءات تهدف إلى تطوير قدرات المتعلمين لمواجهة التحديات في مختلف الوضعيات. وهي لا تتعارض مع الأساليب التربوية التقليدية، بل تعززها مع مراعاة تطور دور المدرسة في المجتمع. الهدف الرئيسي لهذا النهج التربوي الحديث هو إعداد متعلمين قادرين على التكيف مع سوق العمل، استناداً إلى الكفاءات المهنية المطلوبة، بدلاً من الاعتماد فقط على الشهادات والمعارف النظرية.

بينما ركزت المقاربة التقليدية على تحليل الاحتياجات وتحديد المعارف اللازمة لأداء مهام معينة، تسعى المقاربة بالكفاءات إلى اكتساب وتطوير كفاءات شاملة تشمل الجوانب المعرفية والنفسية والحركية. هذا النهج يعتبر تطوراً استراتيجياً في النظام التربوي، حيث يضع المتعلم في مركز العملية التعليمية ويهدف إلى تنمية قدراته ومهاراته بشكل شامل.

المقاربة بالكفاءات أحدثت تحولاً نوعياً في التعليم، معززة التواصل بين المعلم والمتعلم. وفي هذا السياق، ساهمت نظرية التلقي في إبراز فعالية هذه المقاربة، مؤكدة على أهمية التركيز على الأهداف التعليمية بدلاً من الاختصار على المضامين فقط.

6. تلقي مهارة الاستماع على ضوء المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات تهدف إلى تطوير قدرات المتعلمين لمواجهة التحديات في مختلف الوضعيات. وهي لا تتعارض مع الأساليب التربوية التقليدية، بل تعززها مع مراعاة تطور دور المدرسة في المجتمع. الهدف الرئيسي لهذا النهج التربوي الحديث هو إعداد متعلمين قادرين على التكيف مع سوق العمل، استناداً إلى الكفاءات المهنية المطلوبة، بدلاً من الاعتماد فقط على الشهادات والمعارف النظرية.

بينما ركزت المقاربة التقليدية على تحليل الاحتياجات وتحديد المعارف اللازمة لأداء مهام معينة، تسعى المقاربة بالكفاءات إلى اكتساب وتطوير كفاءات شاملة تشمل الجوانب المعرفية والنفسية والحركية. هذا النهج يعتبر تطوراً استراتيجياً في النظام التربوي، حيث يضع المتعلم في مركز العملية التعليمية ويهدف إلى تنمية قدراته ومهاراته بشكل شامل.

المقاربة بالكفاءات أحدثت تحولاً نوعياً في التعليم، معززة التواصل بين المعلم والمتعلم. وفي هذا السياق، ساهمت نظرية التلقي في إبراز فعالية هذه المقاربة، مؤكدة على أهمية التركيز على الأهداف التعليمية بدلاً من الاختصار على المضامين فقط.

ولهذا اهتمت المنظومة التربوية اهتماماً بالغاً بمهارة الاستماع، لما لها من دور في اكتساب اللغة لدى تلاميذ الطور الابتدائي، لذلك فإن الطرق الحديثة للتعليم أولت اهتماماً كبيراً للاستماع، وذلك بتخصيص وقت كاف لها، من خلال أنشطة اللغة المختلفة، من بينها حصص (التعبير الشفوي، و الإملاء).

1.6 التعبير الشفوي:

يعتبر التعبير الشفوي، من أهم الأنشطة اللغوية المقررة في برامج التعليم للمرحلة الابتدائية، يخصص وقتا لحكاية قصة على مسامع التلاميذ، و يجب أن يلقيها بلغة فصيحة خالية من الأخطاء، وسهلة مناسبة لمستواهم، حتى يسهل عليهم فهمها و استيعابه، أو عند الانتهاء من حكيها يطلب من التلاميذ تلخيصها أو إعادة سردها.

2.6 الإملاء:

يعد نشاط الإملاء من أهم الأنشطة اللغوية، التي يتعلم التلميذ من خلاله كيفية نطق الكلمات، و كتابتها بطريقة سليمة و صحيحة، وذلك بالاستماع لما يملئ عليه المعلم، و من خلال هذا فان نشاط الإملاء يمارس من خلال إلقاء المعلم مجموعة من الكلمات على مسامع التلاميذ، فيستمعون إليها ويدونونها على كراريسهم، و ذلك حتى يتمكنوا من إضافة كلمات جديدة إلى رصيدهم اللغوي، فهذا النشاط مهم جدا لتلاميذ المرحلة الابتدائية، لأنه سيتم التركيز هنا على مهارة الاستماع لديهم، إذن فالتلميذ عند يركز لاستماع ما يقوله المعلم مرات عديدة وستصبح هذه الكلمات و الجمل مألوفة عندهم، و بالتالي تصبح سهلة الاستعمال والكتابة.

7. الحصص الممنوحة لتلقي ميدان فهم المنطوق في الطور الأول والوسائل المستخدمة فيها

نظرا للأهمية القصوى التي يحتلها ميدان فهم المنطوق على غرار باقي المهارات اللغوية، إذ يعتبر العتبة الأولى لتدريس مادة اللغة العربية الذي خصص لها حيز زمني يراعى فيه تطور مستوى المتعلم وفئته العمرية حسب كل سنة و طور إذ خصص لكل حيز زمني مع بداية كل مقطع تعليمي عبر الأسبوع المقدربوعاء زماني لحصة فهم المنطوق سواء تعلق بالمستوى التعليمي للسنة الأولى أو للسنة الثانية وقد خصص لها دليل خاص يحمل كل النصوص فهم المنطوق المراد تقديمها عبر مخطط سنوي متكامل قصد تنميه هذه المهارة مما لها من أهمية بالغة ولأنها خادمة للمهارات اللغوية الأخرى.

ولقد حظيت مهارة الاستماع بمجموعة من المعينات المسهلة لتقديم حصة ميدان فهم المنطوق بنصوص أدرجت في دليل يعتمد الأستاذ ويقدمه لحصة فهم المنطوق عبر نصوص مسجلة خدمة لهذا الغرض المعرفي لمهارة الاستماع وبين هذا وذاك تبقى دائما الحرية البيداغوجية للأستاذ حسب الفئة العمرية لكل مستوى قصد الارتقاء بالممارسة الصوتية وتنمية الموارد اللغوية لدى المتعلم حتى يكون التحصيل المعرفي لهذه المهارة عن طريق التكرار والاستعمال اليومي في تكاملية المواد المدرسية في القسم وبهذا تعتبر اللغة العربية هي الركيزة الأساسية لبناء التعلمات للمتعلم.

8. طريقة سير حصة الاستماع :

1.8 الاستماع الأول:

أولاً: يتوجب على المعلم القيام بالتحضير الشامل للدرس قبل دخول الفصل الدراسي. ويشمل هذا التحضير الاطلاع الدقيق على محتوى المادة العلمية، سواء من خلال قراءة الكتاب المقرر أو الاستماع إلى مصادر تعليمية موثوقة.

كما يجب عليه تحديد الأهداف التعليمية للدرس بشكل واضح وقابل للقياس، مع التركيز على المهارات المحددة التي ينبغي على الطلاب اكتسابها وإتقانها من خلال الدرس.

ثانياً: على المعلم، فور دخوله الفصل، أن يعمل على تحفيز طلابه وإثارة اهتمامهم للاستماع الفعال. وذلك من خلال تقديم أسباب مقنعة تدفعهم للإنصات، سواء للأنشطة التعليمية المختلفة، أو لزملائهم، أو للمعلم نفسه. ولذلك، فإن توضيح أهداف درس الاستماع في بدايته أمر ضروري، إذ أن معرفة الطلاب للغاية من الدرس وشعورهم بالحافز سيدفعهم لبذل جهد أكبر في الإصغاء. وهذا بدوره سيمكنهم من جمع المعلومات المطلوبة بكفاءة أعلى، وتطوير قدراتهم على تحليل وفهم المحتوى المسموع بشكل أفضل.

ثالثاً: يقوم المعلم بقراءة النص أو القصة بينما يصغي الطلاب بتركيز وانتباه. ويُسمح للطلاب بتدوين بعض الملاحظات والأفكار المهمة التي قد يحتاج إليها لاحقاً، مع التنبيه إلى عدم الانشغال بتسجيل كل ما يُقال، حيث أن ذلك يؤثر سلباً على جودة الاستماع وفعاليتها.

بعد انتهاء الاستماع الأول، يبدأ المعلم في طرح الأسئلة التي قام بإعدادها مسبقاً. وتركز هذه الأسئلة في البداية على المهارات الأساسية مثل التمييز والتصنيف، وتحديد الفكرة الرئيسية، واقتراح العنوان المناسب للنص، وفهم مضمون الرسالة، واستخراج المعلومات الواردة فيه.

يمكن للمعلم أن يكتفي بهذا المستوى من الأسئلة إذا كان المستمعون من طلاب المرحلة الابتدائية أو ما يماثلهم. أما إذا كان المستمعون من مستوى دراسي أعلى، فيمكنه الانتقال إلى مهارات أكثر تقدماً. ويعتمد التدرج من المهارات البسيطة إلى المهارات المتقدمة على عاملين رئيسيين: المستوى التعليمي للطلاب، وطبيعة النص المسموع من حيث السهولة أو الصعوبة.

2.8 الاستماع الثاني:

أولاً : عندما يكون المستوى التعليمي التلاميذ مناسباً للانتقال إلى المهارات العليا، يتم التركيز على تطوير قدرتهم على استخراج الأفكار الضمنية وتقييم مصداقية المحتوى. ولتحقيق هذا الهدف، يكون من الضروري أن يستمع الطلاب للمادة المسجلة مرة أخرى. وبعد الانتهاء من الاستماع الثاني، يبدأ المعلم في طرح أسئلة تتعلق باستنباط الأفكار غير المباشرة في النص وتقييم المادة المسموعة. ويتم ذلك من خلال عملية منهجية تشمل تشخيص نقاط القوة وتحديد أسبابها، وكشف مواطن الضعف وفهم مصادرها، مع وضع خطة واضحة لمعالجة هذه النقاط الضعيفة وتطويرها..⁹

ثانياً: ينبغي على المعلم تقييم أداء طلابه وفقاً للأهداف التي حددها سابقاً والمهارات المطلوب اكتسابها. وفي سبيل متابعة تطور الطلاب بشكل دقيق، يمكن للمعلم استخدام رسم بياني لتوثيق وتوضيح مستوى تقدم كل طالب في كل مهارة من مهارات الاستماع المختلفة. هذا النهج المنظم يساعد في تتبع التطور التعليمي بشكل موضوعي وفعال.

9. معوقات تلقي درس الاستماع :

تلعب مهارة الاستماع دوراً محورياً في تطوير القدرة على التحدث، حيث إن ضعفها يؤثر سلباً على مهارة الكلام، مما يؤدي إلى فشل عملية التواصل. وتتنوع معوقات الاستماع الفعال بين العضوية والتعليمية، ويمكن تصنيفها كالتالي:

أولاً، المشكلات المرتبطة بالمستمع نفسه، والتي تنقسم إلى نوعين: وراثية ومكتسبة. فالمشكلات الوراثية تنتج عن تأثير الميكروبات تنتقل من الأم إلى جنينها. أما المشكلات المكتسبة فتتسبب نتيجة التهابات أو أمراض تصيب الأذن، مما يعيق قدرتها على الاستجابة للموجات الصوتية وتحويلها عبر الجهاز العصبي، وبالتالي تتعطل جميع مهارات الاستماع الأخرى.

ثانياً، المشكلات المتعلقة بالمادة التعليمية، حيث قد لا تتناسب مع مستوى الطالب أو لا تلي احتياجاته المعرفية والتربوية.

ثالثاً، المشكلات المرتبطة بالمعلم، والتي تظهر عندما يكون غير قادر على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، أو يتأثر بعواطفه في التعامل معهم، أو يتساهل في إدارة حصة الاستماع، مما يؤدي إلى تشتت انتباه الطلاب أو شعورهم بالملل.

10. صعوبات فهم المنطوق على مستوى إصلاحات الجيل الثاني:

تمثل الصعوبة الأولى في تنفيذ ميدان فهم المنطوق افتقار المدرسة الجزائرية للوسائل البيداغوجية الإيضاحية التكنولوجية التي تطبق في حصة الاستماع والتي يطلبها بالضرورة مشروع المقاربة بالكفاءات، بحيث تعتبر الوسائل الإيضاحية ضرورية في فهم وإدراك التلميذ للمادة العلمية في أقصر وقت وبفعالية كبيرة نظراً للتطور والانفجار المعرفي المتواصل، باعتبار أن المقاربة بالكفاءات تتجاوز الإطار النظري المحض ولا تتعامل معه إلا على أساس عرض المعلومة وتدعم بشكل أساسي الجانب التطبيقي وعليه بدون هذه الوسائل.

أما الصعوبة الثانية تتمثل في إعداد هيكلي الوضعيات التعليمية المتعلقة بفهم المنطوق بما يتماشى وقدرات كل تلميذ على حدا؛

وأما الصعوبة الثالثة فتتمثل في نقص تكوين أساتذة وإطارات الطاقم التربوي على التعامل مع الأجهزة والوسائط التكنولوجية التي أقرها مشروع المقاربة بالكفاءات.

11. أهمية وأهداف مهارة الاستماع لتلاميذ الطور الأول في إطار إصلاحات الجيل الثاني:

الأهمية:

- تعد مهارة الاستماع اللبنة الأساسية في تعلم اللغة واكتساب المهارات اللغوية الأخرى
- تساعد في تنمية قدرة التلميذ على الفهم والتحليل والاستيعاب
- تعزز التواصل الفعال داخل الصف وخارجه
- تساهم في بناء شخصية التلميذ وتطوير مهاراته الاجتماعية

الأهداف:

- تدريب التلميذ على حسن الإصغاء للمتحدث
- فهم المعنى الإجمالي للنص المسموع
- اكتساب مفردات وتراكيب لغوية جديدة
- تحسين النطق والتعبير الشفهي

أ نموذج لمقطع تعليمي

أولاً: اللغة العربية

أ.الميدان فهم المنطوق

الكفاءة الختامية: يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط الحوارية، ويتجاوب معها.

المركبة: فهم المعنى الظاهر في النص المنطوق.

المؤشر: إعادة سرد النص المنطوق

المقطع: المقطع الأول من الكتاب، محور العائلة

السند: نص محوري

النشاط : (عائلة أحمد)

فهم المنطوق: (أستمع وأفهم)

الوسائل: كتاب المتعلم.

الخطوات	النشاطات
1- إثارة دوافع المتعلمين	الأستاذ: "تكون عائلتي من أبي وأمي وأخي وأختي". يسأل الأستاذ: "من يستطيع أن يقدم أفراد عائلته مثلما فعلت؟" يرفع التلاميذ أيديهم للمشاركة، ويستمع الأستاذ لإجاباتهم. "والآن سنستمع إلى أحد التلاميذ ليخبرنا عن عائلته". ...
2- سرد النص المنطوق	يقدم الأستاذ نص الكتاب من خلال القراءة أو السرد أمام المتعلمين، مستخدماً صوتاً معبراً ومصحوباً بإشارات وإيماءات تساعد على جذب انتباههم. يحرص على تركيز اهتمامهم على فهم المنطوق، ويقوم بإعادة السرد كلما دعت الحاجة لذلك، مراعيًا في ذلك مستوى استيعاب المتعلمين وحاجتهم للتكرار والتوضيح.
3- فهم النص المنطوق	يتم تقييم فهم المتعلمين للنص المنطوق عبر أسئلة توجيهية مثل: "بمن بدأ أحمد في التعريف بعائلته؟" "كم عدد إخوته؟" "ما أسماءهم؟" "ما مهنة أبيه؟" "ما مهنة أمه؟" "كيف هي علاقة أفراد عائلته؟"
4- إعادة السرد	يتم تحفيز المتعلمين وتشجيعهم على إعادة سرد النص بأسلوبهم الخاص، وفقاً لفهمهم الشخصي. كما يتم فتح المجال لهم لمشاركة قصص واقعية عن العائلات المحيطة بهم من جيران وأقارب وأصدقاء، مما يتيح لهم فرصة التعبير عن تجاربهم الشخصية وإعادة سرد القصص التي سمعوها في محيطهم الاجتماعي.

في الدرس السابق تناولنا موضوع العائلة من خلال نص "عائلة أحمد"، حيث يقوم المعلم بقراءة النص قراءة معبرة تراعي مواطن النبر والتنغيم وفق النمط الحوارية. يستمع التلاميذ بتركيز للنص المنطوق، ثم يعيدون سرد أحداثه بأسلوبهم الخاص، مع التركيز على فهم المعنى الظاهر وتحديد الشخصيات الرئيسية والأحداث المهمة والعلاقات العائلية المذكورة في النص. يهدف النشاط إلى تنمية مهارة الإصغاء النشط لدى التلاميذ وتطوير قدرتهم على فهم النصوص المسموعة والتجاوب معها، مع تعزيز قيم الترابط العائلي لديهم.

12. خاتمة:

لقد ساهمت نظرية التلقي منذ ارتباطها وتطبيقها في تفعيل دور المهارات اللغوية في تمثيلات إصلاحات الجيل الثاني، فكان لها الدور في تفعيل الآليات الموضوعية في تعليمية اللغة العربية من خلال ميادين المهارات اللغوية وخاصة مهارة الاستماع عبر ميدان فهم المنطوق باعتباره الأساس الأول الذي يبلور به المتعلم رصيده اللغوي وينمو اكتسابه لمختلف المصطلحات الأساسية المرتبطة بتلك المرحلة .

13. التوصيات:

- تكوين أساتذة وإطارات الطاقم التربوي على التعامل مع الأجهزة والوسائط التكنولوجية التي أقرها مشروع المقاربة بالكفاءات وخاصة الوسائط التي تدعم تعليمية فهم المنطوق.
- مراعاة واقع وحاجيات وميول المتعلمين في وضع نصوص ميدان فهم المنطوق
- توفير الشروط الملائمة للتسيير الحسن لحصة مهارة الاستماع .
- التركيز على الجانب التطبيقي للغة والتدريب عليها.

14. قائمة المراجع:

- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 14، ط 1999، 3.
- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2007.
- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة (د ط) عمان، الأردن، 2010
- عودة، أحمد سليمان: القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط 1، المطبعة الوطنية، الاردن، 1999
- فهد خليل زايد، أساليب تدريس العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازور (د ط) الأردن، عمان 2006
- محسن علي عطية : مهارات الاتصال اللغوي وتعليمه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008
- هانس روبرت ياكوس، تر: رشيد بن حدو، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، للمجلس الأعلى للثقافة، مصر، العدد: 484، ط 1، 2004.

15. الهوامش

- ¹ - ينظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، المادة (ع ل م) دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 14، ط 1999، 3، ص 685.
- ² - ينظر: هانس روبرت ياكوس، تر: رشيد بن حدو، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، للمجلس الأعلى للثقافة، مصر، العدد: 484، ط 1، 2004، ص 101.
- ³ - ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2007، ص 43.

-
- ⁴- ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوريا (د ط) الأردن، عمان 2006، ص 25.
- ⁵- ينظر: عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، مرجع سابق، ص 43.
- ⁶- ينظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب، مرجع سابق، ص 256.
- ⁷- ينظر: محسن علي عطية : مهارات الاتصال اللغوي وتعليمه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 217.
- ⁸- ينظر: عودة، أحمد سليمان : القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط 1، المطبعة الوطنية، الاردن، 1999. ص 12.
- ⁹- ينظر: علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة (د ط) عمان، الأردن، 2010. ص 144.